

# أحلام والدي...العالم الآخر

بقلم: Niumi- Chan

ألم..

صراخ..

شهقات..

لم أستطع نسيان تلك الليلة ،التي امضيتها مستيقظة طوال الليل ولساني يرتجف وهو يحاول أن يتماسك ويذكر الله مردداً :

إنا لله وإنا إليه راجعون.

لساني الذي يحاول إتمام نطقها .. وعقلي الذي يرفض ذلك..  
ورجفة يداي التي تهزني

جميعها تحاول منعي من تقبل ما حدث.

لم تكن تلك الليلة من ليالي هذه الدنيا

بل كانت كمائة عام في الجحيم

تلك الليلة كانت كآف ليلة في العذاب

كآف حرق لجسدي في آن واحد.

لم يكن عقلي يعمل كما يجب

لم أكن أؤمن بأن هناك فجرٌ سوف يبتسم

ولا ليلة سيذهب سوادها بعد هذه الليلة

ثم سأكمل حياتي.

فهو لم يكن مجرد حلم ...وياليتته كان حلمًا !!

لم يكن مجرد خيال . . وياليتها كان خيالاً !!  
محاولةً مرارًا تكذيب ما حدث.  
محاولةً إقناع عقلي بأنه لم يحدث من ذلك شيء ..  
وأني ما زلت أحلم.

ولكن ماذا عن أصوات الشهقات القادمة من أمي!!  
وماذا عن نوبات البكاء التي أتلقاها من أختي!!  
ماذا عن الغد؟!  
ماذا سيكون؟!  
وكيف سأستيقظ لأكمل حياتي؟!  
لا بأس ...

ما عدا تلك النظرة التي استرقها إلى سريريه لأصدم بفراغه!!  
كنت أظعن ألف طعنة وطعنة كلما استرققتها.  
كانت تجعل جسدي يرتجف أكثر وأكثر حتى يخال إلي أن  
الدنيا ترتجف لرجفته!  
مرآى ذلك السرير.. كان أكثر إيلامًا من رؤيته موته  
أمامي... كان كمن يعذبني عذابًا من الجحيم.  
لم يكن هذا بالهين

لم يكن ذلك هيئًا لا لي ولا جسدي ولا لروحي

لقد كان أصعب من أن أصدقها!!

\*\*\*

لا أعلم مالذي أفعله .. فقط وقفت .. لا بل زحفت محاولة  
الوصول إلى ذلك السرير البارد.

كنت أظن أنني سأجده هناك .. كنت أؤمن بتلك الفكرة.

فقد كنت أتذكر ماقاله لي يوماً..

إذا مت .. لاتحزني .. بل أقيموا الأفراح والزغاريد.. فأنا بإذن  
الله ذاهبٌ إلى مكان أجمل من هذا بكثير.. ألا تريدون لي  
الراحة!!

وعندما أموت إجلسي على سريرى .ستشعرين بيدي تربت  
عليك مثل كل مرة.

إنهت باكية

صرخت كثيراً حتى تحشرج صوتي

واستيقظت أمي التي كانت تتصنع النوم إثر ذلك

لتأخذني في حضنها وتردد على رأسي:

لا حول ولا قوة إلا بالله

\*\*\*

# الفصل الأول

في منتصف الليل

دخلت مكتب أبي ..بعد مرور سنوات على فراقه لا أعرف  
كيف مضت كل تلك السنوات!!

فأنا ما زلت أستشعر وجوده حولي وأحاول التحدث معه.

يا ربااااااه

أخذت مفكرة أبي

تلك المفكرة العتيقة ذات الوريقات الصفراء التي كان يكتب  
فيها قديماً

أنا أعرف محتواها وأعرف ما بها ...فقد أخبرني عنها كثيراً  
وأخبرني عن أحلامه وأفكاره..بل وأخبرني عن أشياء غريبة  
لا أعلم هل هي من صفات البشر الطبيعيين أم لا!

لا أعلم لما فتحت تلك الصفحات التي كان يدون بها رؤاه  
أثناء نومه؟!

ربما أردت أن أخرج من هذا العالم ..كما كان أبي يقول لي  
دائماً..والذهاب إلى ذلك العالم الذي كان داخله

بل ويراه أثناء نومه!!!

\* \* \*

## المفكرة

التاسع من أيلول 2004م

شرق \7 بني ياس \ أبوظبي \ الإمارات

لطالما كنت أدعو لأموات قريتنا دوماً بالغفران ونوران القبور

لطالما إلتزمت هذا الدعاء لسنواتٍ طوال ولم أفارقه أبداً

لطالما حاولت ألا أنسى أحداً أبداً

مضيّقاً كل من فارق الحياة إليه

# # #

لا أعرف هل كان حلمًا أم حقيقة؟!..

فقد شعرت بواقع الأحداث وكأنني أعيشها

سمعت ضربات على باب منزلي المتواضع

فنهضت من سريري سائراً على أرضية الغرفة بحذر متخطياً

أفرشة زوجتي وإبتائي الصغيرتان

وعندما فتحت الباب

تفاجأت!!

تفاجأت برؤية جدي وعمي والد زوجتي الذين ماتوا منذ

زمن!!

حاولت احتضان عمي لكني لم أشعر به

فقط وجدت نفسي حاضناً لنفسي!!

فقلت لهم بكل وضوح:

مالذي أتى بكم بعد أن متم؟!!!

نطق جدي قائلاً لي:

لقد أتينا لندعوا لك مثلما تدعوا لنا.

ثم رأيت ثلاثتهم يرفعون أيديهم ليدعوا لي

# # #

من هنا عرفت أن دعائي كان يصل إليهم بإذن الله

وياالفرحتي

وبلمح البصر أتت كلمات قصيدي البسيطة الشعبية إلي ..لو

لا طولها لكتبتها لكم هنا

قائلاً في مطلعها:

من عالم البرزخ أتى وفد بشرني

بشارة الخير جابوها الذي وصلوا

\* \* \*

## المفكرة

العاشر من مارس 2005م

شرق \7 بني ياس \ أبوظبي \ الإمارات

قبل التاسع من كانون الأول عام 1994م بفترة قصيرة  
تحدد بيومين تقريباً

عرفت أن مولودتي الجديدة ستكون فتاة  
لقد رأيتها في رأيي

رأيتها وهي فوق ميزان الأطفال بعد الولادة مباشرة.  
وبعدها بعامان ونصف العام تحديداً

قبل الثاني والعشرين من حزيران عام 1997م عرفت أن  
مولودتي الثانية ستكون فتاة أيضاً

لقد رأيتها في رأيي أيضاً وهي بحضن تلك الممرضة التي لا  
تتحدث العربية

التي كانت تريني إياها لأعرف بأنها فتاة



لقد رأيت طفلتي وعرفتُهما  
وفي أرض الواقع رأيت ذات الأحداث بتفاصيلها المملة  
وبنفس الأشخاص وبذات الميزان والممرضة.

ياللعجب !!!

لم أكن عالمًا للغيب .. لكن أقسم بالله أن هذا حقيقي ..  
ليس هذا بالغريب فهناك الكثيرون مثلي ..

اليوم

لا بل قبل أن أكتب هنا

بعد عودتي اليوم من العمل إلى منزلي وجدت أن زوجتي قد  
فقدت جنينها بعد ثلاثة أشهر من الحمل

الحمد لله على كل حال

أخذت الجنين ودفنته تحت إحدى الأشجار في الشارع

ثم عدت

فغفوت

فرأيت جدتي التي ماتت منذ سنين طوال .. وبحضنها طفلة  
صغيرة ترسل بعض القبلات الصغيرة إلي

تجلسان تحت ذات الشجرة.

فقلت لجدتي:

من هذا الطفلة؟!

فقلت جدتي بالحرف والواحد:

هذه ابنتك فاطمة التي دفنتها تحت الشجرة.

\* \* \*

لم يكن أبي شخصًا خارقًا لكنه كان بطلًا في نظري

كان ذلك الأب الذي أنار لي عتمة حياتي

الذي أرشدني كثيرًا إلى طريق الحق

لقد كان ذلك الأب ..يمتلك حلمًا يسعى إليه بقوة

ألا وهو

رضا الله سبحانه وتعالى

\* \* \*

## المفكرة

الخامس والعشرين من تشرين الثاني 2008م

الدائري/المعلا/عدن/اليمن

لقد كانت تلك الرؤية هي الأجل في حياتي

لقد إنتظرتها لوقتٍ طويل كي أشعر بلذتها

ألا هي

رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

لقد رأيت في منامي مواضع كثيرة

لكنني لم أستطع أطلب منه أن يدعو لي

حتى أت هذه الرؤية

التي رأيتها بها وقد قدم لي طبقاً يحتوي على طعاماً لون

الجبن الأبيض

لكنني قلت له:

دائمًا ما أنسى أن أطلب منك أن تدعو لي

فرايته يرفع يديه عاليًا وهو يقول:

ربي أغفر لي وله

# # #

ويالها من جملة  
ويالها من طمأنينة  
ويالها من سعادة لاتضاهيها سعادة  
الحمد لله  
الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً ملئ السموات وملئ الأرض  
وما بينهما  
عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك  
يارب العالمين  
\* \* \*

قلبت بعض الأوراق بعشوائية...  
وقد بللتها دموعي حتى حجبت عني فهم تلك الكلمات  
المكتوبة

حاولت تمالك نفسي قليلاً  
لكنني أجهشت بالبكاء الشديد  
وصرخت

وصرخت من أعماقي لعلي أخفف مما بي  
أنت عيني على كلمة من كلمات تلك المفكرة العتيقة

" وتوز قبره "

فعدت لأقرأ الرؤيا الموجودة في تلك الصفحة

\*\*\*

## المفكرة

الثامن من آب 2016م

الدائري / المعلا/ عدن/اليمن

بينما أنا نائم بعد أن صليت صلاة الفجر  
رأيت جدتي التي ماتت منذو زمن طويل  
قائلة لي:

أحضر لي فانوساً لجدك يا حسن.

# # #

حينها استيقظت من النوم  
لم أفهم ماقصده إلى بعد أن استيقظت وذهبت لأغسل  
وجهي  
خمنت أن جدي ربما يحتاج إلى بعض الدعاء  
فدعوت له :

**إلهي أغفر له ونور قبره وتغمده بوسع رحمتك وفسح  
جنااتك**

ثم عدت إلى النوم

# # #

فرايت نفس الحلم  
وأنا اعطي جدتي فانوساً مضيئاً أخذته إلى جدي

# # #

الدعاء يفعل المستحيالات  
أن الدعاء كسند لمن لفته ظلمة القبر  
بل هو كالدواء السحري لمن يحتاجه  
ومن ذلك اليوم  
لم أستطع قطع الدعاء عن الأموات الذين أعرفهم  
لابل الذين لأعرفهم أيضاً

# # #

فلقد رأيت في أحد المرات  
ذلك الشاعر المكنى بـ "الخالدي"  
لم أراه في حياتي غير مرة واحدة من بعيد  
لقد رأيتته وهو يحمل على ظهره أغراضاً كثيرة  
وهو يقول:

أريد أن أرى هذا المسمى بحسن بن هاشم الذي يدعو لناس و  
لا يدعو لي!!!؟

# # #

من ذلك الوقت وأنا أدعو له أيضاً  
ليس هو فقط بل هناك أشخاص رأيتهم في التلفاز فقط  
ودعوت لهم





لا أعرف ماذا أفعل فقط أخذتني المشاعر القلبية ولتقطت  
أقرب ورقة لي وبدأت بالكتابة:

لقد أبكاني والدي كثيرًا

لقد خدعني ومزق قلبي حتى بت أخشى الإستمرار

أخشى الوحدة

أخشى ذلك الظلام الذي يخوض في داخلي

وأخشى مواجهة ضجات النفس المرعبة من دونه

وهو من كان يردد على مسامعي طوال تلك الثلاثة عشر عاماً  
الماضية، بأنة "سيأخذني معه إلى العالم الآخر".

عالم يخلو من الأنفاس البشرية المظلمة

و لا يرى فيها تلك الأراضي الدامية

عالم لا تبكي فيه السماء قهراً على ماضى.

كنت دائماً ما أرفض ذلك زاعمة بأن الملل سيقتلني

و لكنه مازال يكرر علي أحلامه بالذهاب إلى عالم غير هذا  
العالم

فتارة تشغل تلك الجزيرة السحرية الخالية إلا من الوجة

الحسن تفكيره فيلح عليها

وتارة يأخذه الحماس لمغامرة مجهولة في تلك البوابات  
السبع التي قد لا ينجو منها إلا من كان الحظ حليقًا له  
وتارة يتمنى طواف العالم على ظهر ناقة يقتات منها قوت  
يومه

ولا تكاد أحلامه تخلو من الذهاب إلى تلك الأساطير التي لا  
يعلم عنها أحد.

عجبًا!!!

وهو ذلك الرجل العجوز الذي يكره كل ما يتعلق بالأفلام  
الخيالية !!

ويصرخ بأنها مجرد تراها من خيال العقول البشرية  
الفاسدة!!!!

كيف لشخص مثل هذا... أن يتحدث بمتعته عن رغبته في  
خوض الخيال!!؟

كيف له الشعور بهذا!!!

ولا أنسى إلحاحه علي بأنه قد مات منذ زمن  
طويل... وما هو الآن سوى صورة منعكسه عن قلبي الذي  
يحبه.

سألته كثيرًا عن ذلك ... لكنه تمسك بجوابه الوحيد : " أنا لا  
أكذب هذا حقيقي "

ومع كل هذا ظل يتمسك بوجود تلك الغزاة السحرية التي  
ستمده باللبن المصفى عندما يكون في تلك الجزيرة  
السحرية

وبذلك الفتى -الذي كان يدعوه بـ. بأخي قاسم -الذي رآه  
فوق الجبال المقفرة أثناء رعايته للماشية في طفولته ، ذلك  
الفتى الذي ظهر من العدم ثم اختفى مثلما ظهر

الذي مازال يتمسك بأنه سيأتي ويأخذه معه يوماً ما.

أحببت أحلامه كثيراً

تعلقت بها حتى باتت جزء من حياتي

كدت أن أصدقها لولا تمسكي ببعض خلايا عقلي التي تصرخ  
بي بأن هذا خيال

ومع هذا لم أكن أؤمن بأن والدي قد يكذب علياً يوماً،  
ويتمسك بكذبتة هكذا!!

لهذا لم أكن أدرك إلى مايرمي !و هو يترنح بين العجوز  
الواقعي ، والمغامر الخرف!!

لكن...

لكنه لم يكذب قط بحديثه عن موته الماضي... بل لم يكذب  
علي يوماً

إنها جريمة قتل !!

لقد قتله المرض ومزق مافي داخله من بقايا تقاوم للحياة!!

لقد قتله البشر بغدرهم وخيانتهم!!

لقد مزقه الألم بشده حتى مات العالم في نظره!!

لكنه لم يبكي لأحد إلا لله وحده

وما هو هذا الألم الذي مثله هذا الرجل العجوز الذي كان  
منذو ريعان شبابه شاعراً شعبياً في هذا البيت :

جور مابي لو إن العر\* صابه ما صابني

لتصدع وبعضه خر على الأرض مقلوب

\*العر: هو اسم لحدى الجبال اليمينية الشاهقة

وها هو فعلها .... وعندها أدركت..

لقد حقق رغبته في السفر إلى العالم الآخر...

لقد ذهب وتركني...!!!

سعيدة من أجله وهو الذي كان يردد على مسامعي بأن  
العالم الآخر أفضل من هذا العالم لمن عفر له

لكن.... لكن... ما اذا عني أنا!!!؟؟؟؟؟

ماذا عن أحلامنا بالذهاب معاً!!!؟؟؟

ماذا عن توسع عيني!!! ، وإرتعاش بؤبؤها!!!،

ماذا عن تلك اللحظة الوهمية التي إنتقل فيها!!!، وأنا أشعر

بوجوده حولي، لكن...!!!

لكن...!!

ألم يدرك ولو لبرهة ما فعله بي!!،

ألم يدرك مدى تعلقي به!! وما أفقدته بفقده!!  
ألم يدرك بأنني لا أستطيع لمس يديه كي يبقى لي بصيصٌ  
من الأمل لأذهب معه!!؟

تحطمت

أظلمت

وهو لم يدرك ذلك

ولأنني لم أعد قادرة على الإستمرار

أدركت

أدركت سر والدي

أدركت لما هو متمسكٌ بهذا الخيال؟!

وذلك لأنه لا وجود لما يسمى بالعالم الآخر!!

لا وجود لعالم الأحلام السعيدة إلا في خياله هو

فقط كانت هذه هي رغبة والدي في ترك هذا العالم الخرب  
، والذهاب إلى ملكوت الله الواسع.

ويا ليته أخذني معه !!

\*\*\*

ثم وضعت القلم

## الفصل الثاني

لقد كان لأحلام والدي وخيالاته .. عمقًا أكبر مما قد يظهر عليه ..

عمقًا تمتلئ به نفسه بالتخلص من كل ألم حل به

لقد كان والدي شخصًا عاديًا

لكن أفكاره لم تكن عادية ألبته

لطالما كانت أحلامه تتحقق حتى بات يخشى أن ينام.

ليس لهذا تفسير

لا أعلم إن كانت هذه نوعًا من التنبؤات التي تختص بكيمياء

المخ والموجات الكهرومغناطيسية التي يطلقها الدماغ

لمعرفة المستقبل

فقط أعلم أن هذا من عند الله

\*\*\*

## المفكرة

لم أبدأ بالكتابة في هذه المفكرة إلا في سن متأخرة  
لذا هناك بعض الأشياء التي لا أتذكر تاريخًا ويومًا محددًا لها

# # #

### المحجبة / يافع / اليمن

عندما كنت طفلًا صغيرًا  
أرعي الأغنام على الجبال  
وبينما أنا شاردٌ في وحدتي  
ظهرت في عقلي

لا

بل شعرت بها كأنها أمام عيني  
أمرأه جميلة ترتدي الساري الأحمر الهندي

ثم اختفت

لم أكن أدرك شيئًا في ذلك الوقت

ولا من تلك المرأه!!!

ولا إلى أي بلاد تنتمي!!!

فقط مرت سنوات طوال

وأصبحت شابًا

وسافرت

إلى عدن

عندها رأيتها في تلك الشاشة الكبيرة لدور السنيما

لقد رأيتها بذات ملابسها و ملامحها

لقد قلت لصديقي أنني رأيتها عندما كنت طفلاً

لكنه سخر مني كثيراً

لم يكن الأمر بالجلل

ربما كان الأمر أكثر منه مضحكاً ومثيراً لسخرية

لكن

مالذي أتى بصورة تلك الممثلة الشهيرة

إلى دماغ راعي الغنم الصغير في اليمن

!!!!????

\* \* \*

أعلم أن والدي لم يكن بشخص الغريب

فلطالما سمعت عن أمور غريبة تحدث للكثيرين

وليس لها تفسير

لكنني هنا أريد أخباركم عن والدي

الرجل البسيط الفقير

فقط



\* \* \*

## المفكرة

الخامس من كانون الأول 1999م

المصفح/أبو ظبي/الإمارات

لقد قدمت بطلب فيزة

لكي تسافر زوجتي وطفلتي إلى الإمارات

تأخرت الفيزا قليلاً

وفي يوم ذهبت لأسأل عنها

فأخبروني بأن الحاسوب قد تعطل

فشعرت باليأس

فعدت إلى المنزل مرهقاً من العمل

ثم سقطت نائماً

فرايت الفيزا تخرج من الحاسوب

لقد كانت رؤية لحظية سريعة

ليس لها أي تفاصيل

فالتقيت بزملائي بالعمل الذي يعلمون جميعاً بأن الحاسوب

قد تعطل

لكنني قلت لهم بكل ثقة

بأنني قد رأيت ذلك وياذن الله ستكون اليوم جاهزة

كنت أقسم لهم  
ثقة برؤيا التي لطالما تحققت  
فقال لي صديقي مازحاً:  
إذا تحققت رؤياك فإنك ساحر  
وحقاً  
لقد تلقيت اتصالاً يقولون لي فيه:  
مبارك لقد جهزت فيزتك  
ففزع صديقي وقال مازحاً ومحذراً:  
إياك أن تراني في رؤيا سيئة  
فضحكنا سوياً

\* \* \*

## المفكرة

عيد الفطر 2003

شرق\7\بني ياس\أبو ظبي\الإمارات

رأيت وكان إمرأه تحمل على النعش تخرج من بيت أحد  
أجدادي في قريتنا

ثم شعرت بيد تمسني من الخلف

فلتفت إليه وعرفته

كان أحد رجال القرية وسلم علي فقط

ولم يقل شيئاً

ثم استيقظت

فقصت رؤيائي على زوجتي

متسائلاً هل هناك ميت في قريتنا؟!

لم تكن تعلم

فقط هي تعلم أن الرجل الذي سلم علي قد مات من ثلاث  
سنوات تقريباً

وبعد عدة أيام

إلتقت زوجتي بزوجة أخيها لتخبرها أن عمتهم قد ماتت

وكانت تلك العممة تعيش في ذات المنزل الذي رأيتته في

رؤيائي

\* \* \*

## المفكرة

2004

شرق 7 \ بني ياس \ أبو ظبي \ الإمارات

لقد رأيت يوماً بأن والدي يتألم

يتألم بشدة

وهو في منزل أختي في عدن

بينما والدي في الحقيقة كان في قريتنا يافع

فما الذي أتى به!!

ومتى سافراً!!

أما أنا في الإمارات

فما إن استيقظت

حتى اتصلت به

فردت أختي

بأن والدي قد وصل لتو من السفر وظهره يؤلمه بشده

ومازلنا نضع له الدواء عليه

عسى أن يخف قليلاً

\* \* \*

لقد كان لوالدي الكثير والكثير من هذه الأحلام  
لكنني لم أجد الوقت لقراءتهن جميعاً

وقفت بصعوبة

زاهبةً ببطءٍ إلى المطبخ

لإعد لي كوباً من القهوة السوداء

عسى أن تمحو مرارتها مرارة ما أنا به من حزن

لم أجد ما أفعله

فعدت إلى غرفة أبي

وجلست مرة أخرى أمام المفكرة

التي أصبحت أكثر صفحاتها مبلة

بالدموع

فتحت آخر الصفحات لأرى بعض الرؤى الغريبة

التي قد تصنف تحت أضغاث الأحلام

لكنه وضعها تحت مسمى

**" أحلام من عالم آخر "**

لم أكن أعلم عن أي عالم يتحدث

هذا لأنني لم أطلع على هذا الجزء من قبل

فقلت

ربما تكون مثل التي قبلها

تتحدث عن الأموات

أرتشفت من قهوتي قليلاً

مطلعةً على تواريخ تلك الرؤى

فقد كانت جميعها في سنواته الأخيرة

بعد أن اشتد عليه المرض

وبدأ يحدثني عن رغبته في الذهاب إلى عالم غير هذا العالم

\*\*\*

# الفصل الثالث

## أحلام من عالم آخر

### المفكرة

ربما لا معنى لها

وربما أنها تنبؤات من العالم الآخر

لقد كانت رؤى واضحة

لكن معناها ليس من هذا العالم

كنت سأعتبرها من أضغاث الأحلام

لولا أنني أعرف رؤياي

وليست رؤاي بلا معنى.

# # #

الرابع من نيسان 2019م

الدائري/المعلا/عدن/اليمن

لقد رأيت إمرأه غريبة كانت تحدثني

ثم قالت لي:

عندما تعود إلى منزلك تواصل معي

فقلت لها:

هلي برقم هاتفك كي أتصل بك

فقلت:

أنت فقط أذكر اسمي وستجدني أمامك

لويت حاجبي مستغربًا :

كيف هذا؟! هذا لا يمكن!؟

فقلت:

تحتاجون لسنين طوال كي تصلوا للتطور الذي نحن فيه

ثم استيقظت

# # #

لم تكن رؤيا طويلة

فقط زرعت في ألف تساؤل وتساؤل

مالذي تقصده؟!!

بل ومن هي؟!!

هل هناك عالم لديهم تقنيات أمثال هذه؟!!

\* \* \*

تجرعت جرعة من قهوتي بسرعة

وأنا أحاول إستيعاب ماكتب

ماهذا؟!؟!?!!

شعرت برعدة في أوصالي



وزدادت بسبب قرأتني لهذا بعد تلك الرؤى التي تتحدث عن ا  
لأموات والحديث معهم ، وعن تلك التنبؤات المفصلة

\* \* \*

## المفكرة

الدائري/المعلا/عدن/اليمن

الخامس والعشرين من آب 2019م

لقد رأيت هذا الحلم على أربع غفوات

كلما استيقظت وعدت إلى النوم رأيت تكلمة الحلم

### الغفوة الاولى:

لقد تحدث معي شخص وهو يحمل هاتفًا نقالًا

قادرًا على تسجيل الأحلام للإنسان.

### الغفوة الثانية:

رأيت ذات الشخص يريني بعض عنواين هذه الأحلام.

### الغفوة الثالثة:

سألته باستعجاب:

كيف هذا؟!

كيف استطعتم تسجيل أحلام الأنسان على الهاتف النقال

بصورة قابلة للعرض!!!؟

فقال لي:

هذا سر

### الغفوة الرابعة:

قلت لهذا الشخص:

هل تستطيع أن ترسل إلى هاتفي النقال أحلامي

كي أتمكن من رؤيتها!؟

فقال لي:

مستحيل

فهذه التقنية لن تصلوا إليها إلى بعد مئات السنين

# # #

لا أعلم ما يحدث !!

وعن أي التقنيات يتحدث!؟

لكن هل هذه نظرة إلى المستقبل البعيد ياترى!؟

\* \* \*

لقد أخذني العجب والفضول الشديد  
ما هذا الذي كتب عنه أبي؟!  
هل هو حقيقي؟!  
هل رآه حقًا؟!  
ربما تكون مجرد أضغاث أحلام  
لكن ماذا عن الأربع الغفوات?!?!  
أخذت نفسًا عميقًا متمنية وجود أبي بجانبني الآن كي  
استفسر منه ما حدث  
فنسابت دمعة على خدي  
مسحتها بسرعة  
ثم نظرت إلى المفكرة  
فلمحت تلك الرؤيا الغريبة التي كنت حاضرة وقتها  
ارتجفت يداي  
عندما تذكرتها بعد قراءة كل هذه الرؤى الغريبة  
لكنني أخذت أشرب من قهوتي بسرعة  
مسندة ظهري إلى ظهر الكرسي  
متذكرة ما حدث ذلك اليوم:  
كنت أجلس عند قدمي والدي  
أكبس عليهن كي يذهب ألمهن

بينما هو في بداية نومه  
سمعت صوت سيارة مسرعة قد شخطت الشارع الذي أمامنا  
فسمعت صوت أبي في تلك اللحظة يقول بعد أن أنتقز من  
نومه:

هل سمعتي صوت السيارة؟!!

قلت له نعم

فقال:

أقسم بالله أنني قبل أن اسمع صوت السيارة كنت قد غفوت  
غفوة صغيرة لحظية

فقرأيت فتاة صغيرة تركض إلي خارجة من الجداروهي  
تقول بفرع:

أرجوك أنقذني

هناك سيارة ستصدمني

حينها فتحت عيني

فسمعت صوت السيارة قادمة

ماااا هذا؟!!!!

\* \* \*

فتذكرت عندما قال أبي :

إن سرعتها أسرع من الصوت  
لهذا وصلت إلي قبل أن أسمع صوت السيارة  
مثل ظاهرتي البرق والرعد

\*\*\*

فتحت عيني وأنا أسمع صوت آذان الفجر  
لقد تذكرته وهو يوقظنا دائماً لصلاة  
كان يتمسك بدينة دون تشدد  
كان حب الله يملئ كيانه

\*\*\*

شعرت بدموع تنهال على خدي كالمطر  
ركضت بسرعة لأتوضأ  
لكي أكمل بكائي  
بين يدي الله

\*\*\*



